Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البيت »[1] . والنابلسي لم يقصر انتقاده على تتبع ابن حجة ، وإن كان غير راض عنه ، وانما تعدّاه إلى كل من ذكر له بديعية في شرحه ، والمعروف أنه جمع فيها : بديعية الحلي ، والموصلي ، وابن حجة ، وعائشة الباعونية ، وكل هؤلاء كان يتتبع بديعياتهم يعلق عليها ، وينتقدها ، مظهراً محاسنها أحياناً ، ومساوئها أحياناً أخرى . فبيت (النوادر) للصفي الحلي ليس من هذا الفن : « وقد صدق من قال : ليس هذا من النوادر بل من جناس القلب « كما لا يخفى »[2] .

وبيت (الهزل المراد به الجد) الذي نظمه العز الموصلي ليس فيه المقصود ، « وإنما فيه حكاية مشتملة على تسمية النوع لا غير »[3].

وبيت عائشة الباعونية في (الترتيب) : « أخذته بحرفه من بيت الصفي الحلي في التورية »[4].

وعلى هذا فَقِس .

ولم تخل نفس ابن معصوم المدني من تشوف إلى السبق ، وتطلع إلى التقدم والتفوق على الآخرين . فإذا كانت بديعية ابن حجة ـ فيما يراه الكثيرون ـ من أجود (البديعيات) ، فإن ابن معصوم نظم بديعيته « التي فاقت بديعية ابن حجة فلو أدركها لما قامت له معها على تزكية نفسه حجة »[5].

وفي أثناء نظمه وشرحه لبديعيته كانت فكرة المقارنة فيما بين بديعيته ومجموعة من (البديعيات) السابقة له قائمة ، ولذلك أورد لنا ضمن شرحه

---

(١) المصدر السابق ، ص : ٢٠٠ ، وانظر قول ابن حجة في « خزانته » ص : ١٧١ .
(٢) نفحات الأزهار ، ص : ١٦٥ ، والصادق المشار إليه هو ابن حجة . انظر خزانته ص : ٢٢٣ .
(٣) نفحات الأزهار ، ص : ٢٢٤ .
(٤) نفحات الأزهار ، ص : ٢١٤ .
(٥) أنوار الربيع في أنواع البديع : ١ / ٢٨ .